@ 377 @ (^ فخور (23) الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن ا هو الغني الحميد (24) لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) * * * * * * * .

وقوله : (^ ولا تفرحوا بما آتاكم) أي : لا تبطروا ولا تأشروا . وعن ابن عباس قال : ما من أحد إلا ويحزن ، ولكن المراد بالآية هو أن نشكر عند النعمة ، ونصبر عند المصيبة . وعن بعضهم معناه : لا يجاوز ما حده ا تعالى يعني : لا يجزع عند المصيبة جزعا يخرجه إلى ترك الرضا ، ولا يفرح عند النعمة فرحا يخرجه عن طاعة ا ، أو يمسكها عن حقوقها ، ولكن إذا علم أن الكل بقضاء ا وقدره ، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وما أصابه لم لكم يكن ليخطئه ، هان عليه ما فات ، ولم يفرح بما أصاب . وعن عمر بن عبد العزيز أنه قال : إذا استأثر ا عليك بشيء [ما فاتك] ذلك عن ترك ذكره . .

ومن المعروف قول النبي ' ا ما أخذ ، وا ما أعطى ' . .

وقوله : (^ وا لا يحب كل مختال فخور) أي : متكبر منان بما أعطى . .

قوله تعالى : (^ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) قال أهل العلم : البخل حقيقته هو منع المال عن حق ا تعالى . وقال بعضهم : إذا وضعه في غير موضعه فهو بخيل ، وإن أعطى وأكثر ، وإذا وضعه في موضعه فليس ببخيل وإن قل . وعن بعضهم أنه قال : من أدى زكاة ماله فقد برئ من البخل . .

وفي الآية قول آخر ذكره السدى وغيره : أن الآية في اليهود ؛ وبخلهم هو كتمان صفة الرسول ، وأمرهم بالبخل أمرهم بالكتمان . .

وقوله : (^ ومن يتول فإن ا هو الغني الحميد) أي : الغني عن طاعة خلقه ، الحميد في فعاله . وقيل : الغني عن صدقات الخلق ، الحميد في إفضاله عليهم . .

.

وعن سعيد بن جبير قال : يبخلون أي : لا يتصدقون ، ويأمرون الناس بالبخل ، أي :